

التحديات المستقبلية للتعليم في اليمن

محمد علي خالد

تشهد الجمهورية اليمنية نهضة حضارية شملت مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصناعية وذلك في وسط عالم يعيش اليوم ثورة تقنية هائلة تنعكس ابعادها وآثارها المستقبلية على كافة مناحي الحياة المعاصرة ، لذلك فإن الأمر يستوجب منا التعامل مع تلك المتغيرات بإيجابية للتعرف على الفرص التي ينبغي استثمارها وتوظيفها وتدارك المخاطر والعمل على تلافيتها أو تحييدها قدر الامكان.

وتبقى التربية والتعليم هي المرتكز الأساسي في الإعداد المستقبلي ولواجهة تلك المتغيرات والتعامل معها بكل ما يحق التطلعات المستقبلية للتنمية الشاملة في الجمهورية ولا أعتقد أن هذه الحقيقة يختلف عليها أحد إنما تتفق على تأكيد دور التربية والتعليم في هذا السياق دول العالم بمختلف مستوياتها سواء كانت متقدمة أم نامية.

كما أن هناك تحديات ومتغيرات على المستوى العالمي والوطني تواجه التربية والتعليم وتؤثر في تحديد مساراتها المستقبلية لمواجهة متطلبات التنمية في المرحلة المقبلة المرتبطة بتحويل اليمن إلى دولة متطورة علمياً وتقنياً وصناعياً.

وباختصار نبرز أهم التحديات العالمية والتحديات الوطنية التي تواجه العلوم والتقنية وتتفاعل معها ومن ثم لابد أن تنعكس على منظومة التربية والتعليم وتستلزم استجابة مباشرة لهذه التحديات لمقابلتها.

التحديات العالمية:

١- الثورة العلمية والتقنية:

تبرز هذه الثورة بشكل كبير في التطور السريع للتقنيات بشكل عام وظهور تقنيات مستحدثة مرشحة لأن تلعب دوراً حاسماً في الاقتصاد العالمي من هذه التقنيات تقنية المعلومات - تقنية المواد الجديدة والتقنيات الحيوية - بما فيها الهندسة الوراثية وهندسة الجينات وتقنيات الإلكترونيات الدقيقة والإلكترونيات البصرية والروبوت وغيرها هذه التقنيات الجديدة ستؤدي إلى الانتعاش بالقطاعات الدولية من الاقتصاد الصناعي التقليدي القائم على صناعة المواد الخام إلى اقتصاد المعلومات المتمثل في تقنية المعلومات والإلكترونيات والاتصالات والحاسبات مما جعل العالم يبدو كشبكة اتصالات واحدة بحيث أتاحت وستتيح فرصاً متعددة للانطلاق السريع للدول النامية بما فيها الجمهورية اليمنية.

فطبيعة عالمنا الديناميكي الحالي وما ينتابه من تغير متسارع الوتيرة تحت تأثير التطور العلمي والتقني العاصف يفرض على التربية والتعليم سرعة الاستجابة والمواكبة لهذا التطور لأن مخرجات منظومة التربية والتعليم هي المسؤولة عن استمرارية التطور العلمي والتقني واستخدامه والتعامل معه. ولهذا فإنه لابد من تحديد التربية والتعليم وإعادة بناء للمناهج لتستجيب لهذه المخدلات والمستجدات القادمة بقوة واقتدار.

٢- العولمة الاقتصادية

شاع استخدام هذا المصطلح بداية في مجال المال والتجارة والاقتصاد ولكنه سرعان ما تعدى هذا الإطار المحدود بالاقتصاد ليصبح الحديث عنه على أنه نظام عالمي يتضمن في شموليته مجالات المال والاتصال وصولاً إلى السياسية والفكر وهو ما يعني في أبسط تعريفاته الانتقال بالشيء من المحدود إلى اللامحدود وتعد العولمة إحدى مفرزات التقنية الحديثة في وسائل الاتصال والإعلام الأمر الذي يوجب على أن نهضة التربية والتعليم ستصبح أساس التطوير الاقتصادي الجديد وما اهتمام الدول المتقدمة بإصلاح نظم التربية والتعليم لتتواءم مع المستجدات

السابع عشر من يوليو وذكريات لا تنسى



د. عبدالله الفضلي

الوقت مثلاً سيئاً للانقلابات العسكرية وعدم الاستقرار. وزادت حالة التوتر بين الشمال والجنوب بعد هذه الأحداث.

ومرت الأيام كئيبه ومعتمه وتلاشت الأمل والتطلعات في أن يصبح لليمن مستقبل بعد كل تلك الأحداث الدامية.

وفجأة قاذوا بوكلات البناء العالم تعلن لنا عبر الأثير عن بزوغ شمس يوم السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨ حينها تم استدعاء القائد علي عبدالله صالح من تعز إلى صنعاء لتولي قيادة اليمن وقد رشح مجلس الشعب التأسيسي القائد المغوار علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية العربية اليمنية بطريقة ديمقراطية لأول مرة في تاريخ اليمن منذ قيام الثورة عام ١٩٦٢م وتسلم القائد علي عبدالله صالح مهام الرئاسة وكانت كل التكهات والتصورات والآراء والمواقف سواء في الداخل أو في الخارج تشكك بعدم قدرة هذا الرجل على البقاء في الحكم إلا لعدة أشهر وأنه لن يستطيع الصمود أو المواجهة وأنه لن يحق لليمن أي استقرار أو تقدم في أي شيء خاصة صناعة وتلبدت السماء بالسحب السوداء والغيوم القاتمة واتجهت كل الأنظار إلى أحداث صنعاء وتناقلت عاجلاً مفاده مصرع الرئيس اليمني الجديد أحمد الشنقي.

وتضاربت الأبناء وكثرت التكهات وتساقفت وسائل الإعلام العالمية حول مستقبل اليمن بعد هذا الحادث الأليم ومن سيحكم اليمن في ظل هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والمهددة بالانفجار بين لحظة وأخرى كالقنبلة الموقوتة خاصة وقد باتت اليمن في ذلك

كل ما جاء شهر يوليو وأطل علينا بوجهه المشرق من كل عام نعود بالذاكرة إلى ذلك اليوم المشهود بثوان معدودة إلى ذلك الزمن والمكان من مدينة تعز الجميلة حيث ما زالت تذكر جيداً تلك الأيام الصعبة التي كنا نعيشها كطلبة في مرحلة الثانوية العامة ونحن نؤدي الإمتحانات النهائية بمدرسة الفاروق الثانوية من عام ١٩٧٨م فقد كانت أجواء الإمتحانات مشحونة بالتوتر والشد العصبي أن هذا التوتر وهذا الشد العصبي قد وصل إلى قائد اللواء علي عبدالله صالح(آنذاك) الذي لم يكن يفصل المدرسة عن مكتبة بالقيادة إلا سور المدرسة ونحن نؤدي الإمتحان فوجدنا بوصول القائد علي عبدالله صالح إلى داخل قاعة الإمتحانات لتدخل بنفسه سير عمليات الإمتحانات بالمدرسة وطلمن بنفسه ويمر على طلبة المدرسة قاعة قاعة وطالباً طالباً وإستطاع أن يعيد الهدوء إلى قاعات الإمتحانات وهو يسال ويستفسر عن أحوال الطلبة محاولاً إخراجهم من الأجواء المشحونة بالتوتر ويخفف عنهم ما واجههم من أشكال في الأيام الأولى وكنت واحداً ممن حظي بسؤال القائد علي عبدالله صالح عن سير الإمتحانات وهو يبتسم في وجه الجميع ويشعر بالآفة والمودة من أول حديث يجريه معك.

وخرجنا من قاعات الإمتحانات ونحن أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأنفسنا.

ودارت الأيام وتكهربت الأجواء في العاصمة صنعاء وتلبدت السماء بالسحب السوداء والغيوم القاتمة واتجهت كل الأنظار إلى أحداث صنعاء وتناقلت عاجلاً مفاده مصرع الرئيس اليمني الجديد أحمد الشنقي.

وتضاربت الأبناء وكثرت التكهات وتساقفت وسائل الإعلام العالمية حول مستقبل اليمن بعد هذا الحادث الأليم ومن سيحكم اليمن في ظل هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والمهددة بالانفجار بين لحظة وأخرى كالقنبلة الموقوتة خاصة وقد باتت اليمن في ذلك

متى نصحو على أصوات زرقعة العصافير بدلا من أصوات البنادق والمدافع؟ من منا لا يريد أن يعيش بسلام وأمن ووافق مع الآخرين دون أن يكدر صفو عيشه أي طارئ.

من منا لا يحلم أن ينعم بالسلام في بيته وبلده وأن يعيش على أرضه كما الآخرون دون أن يصحو كل يوم على أصوات المدافع والرصاص ، وصور القتل والدمار والدماء. منذ نعومة أظفارنا والمشهد واحد يتكرر في كل يوم ، ومنذ بدنا نستشعر ما يدور حولنا في هذا العالم ونحن لا نرى إلا مشهدا واحدا ، ولا نعرف إلا لغة واحدة ، المشهد هو طوابير العربات العسكرية والديابات والجنود المدججون بالأسلحة ، اللغة هي لغة القوة والحرب والقتل والتدمير .

فمن مشاهد الحجاز والقتل والتهجير وتدمير المنازل في فلسطين عام ١٩٤٨م ، إلى الإحتلال والتهجير في عدة دول عربية عام ١٩٦٧م ، إلى الإجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م ، إلى الإحتلال الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣م ، المشهد هو نفسه يتكرر بمؤثرات مختلفة ، وبين هذه المحطات الكبرى والمشاهد الرئيسية هناك مشاهد ثانوية ومحطات سريعة لأنواع من القتل والدمار في أماكن متفرقة من منطقة واحدة.

المشاهد تتكرر والأماكن متشابهة والدول هي دولنا العربية والإسلامية ، والناس انفسهم هم العرب والمسلمون ولا أحد غيرهم.

مراحل العمر تتغير لكن المشاهد نفسها تتكرر ، أصبحنا في مرحلة منتصف العمر وهذه المشاهد والأحداث تلازمتنا ، وأوشكت

جسور المشاة بحاجة الى إعادة نظر

نجيب محمد ثابت

لا شك أن عمل جسور للمشاة في الأماكن المزدحمة بالسيارات وفي الأماكن التي توجد فيها مدارس اطفال والقصد هنا الجسور الحديدية الملطخة ظاهراً جيدة ووقائية من الحوادث الذي يتعرض لها الاطفال والعجزة .

وقد أشنت مثل هذه الجسور في بعض شوارع أمانة العاصمة وفي بعض شوارع مدينة تعز وربما في مدن أخرى . البعض منها أزيل لتحويلها إلى لوكندات معلقة للراحة والميل وللنوم أيضاً بدون مقابل ومن ثم أصبحت جسور معلقة للقمامات والمجائن والسبب هو عدم استخدام المشاة لها .

والبعض الآخر لازال قائماً وفي طريقها للإزالة لاسباب كثيرة .

حيث في بلدان كثيرة من العالم تستخدم هذا النوع من الجسور للمشاة بمختلف أعمارهم واحتياجاتهم الخاصة كما ان هناك جسوراً مخصصة للحيوانات والمزارعين في الخطوط الطويلة أمام المزارع يتكمن من خلالها المزارع الانتقال من ضفة إلى ضفة من مزرعته بسهولة ويسر وأمان .. وخاصة عندما يكون خط السير سريعاً .

وهناك شروط لابد أن تؤخذ في الاعتبار عند التفكير بعمل مثل هذه الجسور مثل أن يكون الشارع تحت الجسر مقطوعاً تماماً أي أن يكون هناك شباك تحول دون استطاعة المشاة تجاوزها ولا يجد في هذه الحالة خيار سواء العبور من على الجسر .. وهذا ما يقودنا إلى القول بأن إقامة جسور فوق التقاطعات غير مجدي للاستخدام سواء في حالة واحدة وهي في حالة وجود سيول في بعض الأماكن الذي تتجمع فيها السيول .

ولذلك لابد من إعادة النظر في هذه المسألة وإيجاد جسور يتحقق الهدف منها سواء في الأماكن المزدحمة في مدننا اليمنية أو في الأماكن التي تتجمع فيها السيول .. مع الأخذ في الاعتبار ما أشرنا إليه .

والتفكير بإيجاد جسور للمشاة على الخطوط الطويلة والسريعة والمتاخمة للحقول والمزارع حماية للمزارعين وحيواناتهم وممتلكاتهم.

الشعوذة.. مرة أخرى

كمال بن محمد الريامي

● (أعجبتني التحقيق عن المشعوذين الذي أعدته نجلاء الشيباني ونشر في الثورة على ثلاث حلقات والحقيقة أن الكلام عن المشعوذين وخرافاتهم وأخبارهم عن الناس الذين وقعوا في مصيبتهم لا يكفي في الحديث عنهم عشرة مجلدات !!! .

وليست هذه مبالغة مني والواقع الذي نعيشه في مجتمعنا اليمني - فقط - دع عنك دولاً أخرى تشهد بصحة ما أقول فمثلاً:

أعرف رجلاً ابتلي بكثرة الوسواس والخيالات فحبل له أن هذا من عمل الجن فسيطر الخوف والذعر على قلبه ، فكان يرتاد على أحد المشعوذين في منطقته قرابة السنة ولم تخرج السنه إلا وقد ذبح صاحبنا هذا المسكين ٢٥ ثوراً و ٦٠٠ دجاجة بحجة دفع ضرر الجن عنه ولم يكف المشعوذ بهذه الطلقات بل كان يضيف إليها النقود والبيض .. لأن الشعوذة هذا مغرم بكل البيض وبعد هذه الضخيمة الكبرى استفاق صاحبنا من غفلته وذهب إلى أحد العلماء الناصحين فأرشده إلى العلاج الرباني وقال له أنت لأكب جن ولا غيره وإنما وسواس ترتاد في صدرك فاستعد بالله منها .

وما دعه صاحبنا هذا إلا أنه جاهل لم يأخذ حقه من التعليم ، لكن كيف يكون شعورك وانت ترى من يحملون شهادات الماجستير يرتصون على باب أحد المشعوذين طلباً إما للعلاج أو علاج من مرض أو عمل سحر لمديره في العمل أو لحبيبة غائبة وجماعة آخرون أصيب أحد أفراد فريقهم بالصرع فجأة فسارعوا إلى نقلة لا إلى المستشفى ولكن إلى المشعوذ الخاص بالقرية فرفض معالجتهم في بداية الأمر لكن سرعان ما رضخ لهم بعد أن أعطوه مائه ألف ريال نقداً ومما يؤسف له أن هؤلاء الدجلة من السحرة والمشعوذين قد سلكوا طريقة مأكرة ليستدرجوا ضحاياهم وصبغوا على أعمالهم صبغة شرعية فترامه يكتنبون آيات قرآنية على واجهات محلاتهم فيكتبون مثلاً: مركز للعلاج بالقران الكريم .. ومركز للاستشفاء بالطب النبوي .. ومركز للتقوى .. الخ تلك السميات وأنا لا اعمم على أصحاب هذه العيادات كلها فأتا أعرف بعضاً من أصحاب هذه العيادات يعالجون المرضى بالقران الكريم والطب النبوي والأعشاب الطبيعية والعسل .. بقدرة فائقة ومهارة واضحة وخبرة كافية .

وأخيراً نتمنى من الجهات ذات العلاقة ملاحظة هؤلاء إلى أوكارهم وأبنائهم وجدوا لأنهم شر محض للمجتمع .. يدعون إلى الخرافة والدجل والتضليل والنصب على عباده زوراً وبهتاناً وباطلاً .

مفر من تحقيقه في تلك الظروف الصعبة والمعقدة وهو العمل الجاد والمتواصل من أجل استقرار اليمن أولاً وإيجاد السبيل الكفيلة بهذا الاستقرار وكان أول سبيل طرقه الرئيس علي عبدالله صالح هو التوجه إلى كافة القوى السياسية اليمنية بكل انتماءاتها وتوجهاتها وعلى مختلف مشاربها ومستوياتها وذلك للتشاور معها واستشارتها والاستعانة بأرائها وخبراتها حول السبيل الذي ستؤدي إلى وضع حد للانتكاسات التي تتعرض لها اليمن وتؤدي أيضاً إلى الأمن والاستقرار والخروج برؤية مشتركة للتوجه السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للميمن فكان القرار الذي أسقر عنه هذا التشاور هو ميلاد المؤتمر الشعبي العام كأول تنظيم سياسي جديد للميمن يستند في ذلك إلى نصوص الميثاق الوطني الذي أجمعت كل الآراء من القوى السياسية على اعتباره منهجاً سياسياً واقتصادياً لبناء الدولة اليمنية الحديثة وكان المؤتمر الشعبي العام والميثاق الوطني هما البداية الحقيقية لبناء اليمن واستقراره ونهضته وتقدمه في كافة المجالات .

وهكذا ولد اليمن مجده من جديد خاصة مع شروق شمس يوم الـ ١٧ من يوليو ١٩٧٨م وشروق شمس يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م حينما أصبح اليمنان يمناً واحداً وإنهاء حالة التشظير الاستعماري إلى الأبد .

● وما نحن فيه الآن من أمن واستقرار وتقدم ورخاء وتعليم وانفتاح وبناء وتعمير وتقدم ملحوظ في كل شيء ما هو إلا نتيجة للرؤية الشاقبة وحكمة القيادة لفخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي خيب آمال وظن الذين شككوا في عدم قدرته على قيادة اليمن المعروف بعدم الاستقرار والنهوض به إلى الأفضل..

● وهكذا مضت خمس وعشرون سنه من العطاء المتواصل فقد عاهد الاخ الرئيس الشعب ووعد واوفي بكل تعهداته وكان صادقاً مع نفسه ومع الشعب حتى هذه اللحظة . * استاذ جامعي

على الرحيل عن هذه الفانبة وحلمنا الوحيد الذي نلحمه أن نعيش في سلام ، وفي أمن وأمان.

نحلم أن نصحو يوماً على أصوات زرقعة العصافير بدلا من أصوات البنادق والمدافع

ونحلم أن نركب الطائرة ونسافر فيها لقضاء إجازة جميلة في مكان جميل لا أن ترهبنا هذه الطائرة صباح مساء ، ونخرق جدار الصوت فوق رؤوسنا ، وتصم آذاننا.

ونحلم أن توجه الميارات التي تنفق على تكديس الأسلحة والعتاد العسكري في بناء المدارس والجامعات والمستشفيات والمراكز الثقافية والترفيهية . ونحلم أن نتاح الفرصة لابنائنا لاستكمال تعليمهم ولا يجرموا من هذا التعليم كما حرماً منه.

ونحلم أن نبعث أولادنا بقضاء ساعات في قاعة المكتبة يطالعون أحدث الإصدارات لا أن ينتظروا نشرة الأخبار لبشاهودا كيف يذبح أقرانهم وإخوانهم في بلد مجاور ، ويأبسون مذعورين تائبهم الكوايس لبالا من هول ما رأوا وخوفاً من المصير الذي ينتظرهم .

نحلم ونأمل أن نعيش بسلام محافظين على ما تبقى من كرامة ، ونخشى أن يفرض علينا الاستسلام كما يريد أعداؤنا ويخططون له ، يفرضون علينا سلام النل والمهانة والغلطسة والفوقية كي نكمل ما تبقى من حياتنا في ذل وخنوع .

بالحل من حياة . تصفها الأول مضي في ذل الإحتلال والخوف والجوع ، والنصف الثاني سيمضي في ذل الاستسلام والقهر .

أحلام السلام!

بقلم: حسني محمد ذياب

متى نصحو على أصوات زرقعة العصافير بدلا من أصوات البنادق والمدافع؟ من منا لا يريد أن يعيش بسلام وأمن ووافق مع الآخرين دون أن يكدر صفو عيشه أي طارئ.

من منا لا يحلم أن ينعم بالسلام في بيته وبلده وأن يعيش على أرضه كما الآخرون دون أن يصحو كل يوم على أصوات المدافع والرصاص ، وصور القتل والدمار والدماء. منذ نعومة أظفارنا والمشهد واحد يتكرر في كل يوم ، ومنذ بدنا نستشعر ما يدور حولنا في هذا العالم ونحن لا نرى إلا مشهدا واحدا ، ولا نعرف إلا لغة واحدة ، المشهد هو طوابير العربات العسكرية والديابات والجنود المدججون بالأسلحة ، اللغة هي لغة القوة والحرب والقتل والتدمير .

فمن مشاهد الحجاز والقتل والتهجير وتدمير المنازل في فلسطين عام ١٩٤٨م ، إلى الإحتلال والتهجير في عدة دول عربية عام ١٩٦٧م ، إلى الإجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م ، إلى الإحتلال الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣م ، المشهد هو نفسه يتكرر بمؤثرات مختلفة ، وبين هذه المحطات الكبرى والمشاهد الرئيسية هناك مشاهد ثانوية ومحطات سريعة لأنواع من القتل والدمار في أماكن متفرقة من منطقة واحدة.

المشاهد تتكرر والأماكن متشابهة والدول هي دولنا العربية والإسلامية ، والناس انفسهم هم العرب والمسلمون ولا أحد غيرهم.

مراحل العمر تتغير لكن المشاهد نفسها تتكرر ، أصبحنا في مرحلة منتصف العمر وهذه المشاهد والأحداث تلازمتنا ، وأوشكت

